فوائد لغوية

الاوضاع العصرية

Néologisme.

كنا في مجلس حافل ، وكان اغلب الحاضرين من المنتسبين الى الادب وطائفة من هؤلاء الادباء يشدون شيئا من اللغات الافرنجية ؛ وجرى الحديث على الالفاظ الكثيرة الموجودة في هذه الالسنة التي لا يطمع ابناء عدنان في وضع ما يقابلها في لغتهم المبينة . وكنت ساكتا حتى سئلت . فقلت : انه من الممكن رأب هذا الصدع ، لان لغتنا من اوسع اللغات ، وفيها باب الاشتقاق الذي لا وجود مثيل له في اي لغة من لغات الارض . نعم ، هم عندهم النحت ؛ لكنه لا يضارع الاشتقاق الذي يوقعك على معنى اللفظ ، وان انت لم تسمع به ، او لم يبينه لك احد قبل ظفرك به .

فاعترضني واحد — وكان من ابناء العرب — فقال : وهل في لغتك (كانها ليست لغته ايضا) لفظة تقابل Posthume الفرنسية او Posthumous الانكليزية.

قلت : نعم . وهو كتاب دبير او دبير وحده لا حاجة الى ذكر الكتاب .

قال : اني فتشت عن معنى الافرنجية في جميع المعاجم ولم ار من صرح بوجودها في اي لغة شرقية .

ان اصحاب المعاجم قد يصيبون وقد يخطئون . وقد يقعون على اللفظ العربي ، كما قد لا يقعون عليه . وذلك كل على حسب مقدرته من امتلاك ناصيتي اللغتين . ثم قال آخر : اما انا فلا افهم العربية . فكيف ما يقابلها عند الافرنج ؟

قلت : كلمة بوستوم معناها : كل من يولد بعد وفاة ابيه ، ثم يتوسعون فيه فيطلقونه على كل ما ينشر من المطبوعات بعد وفاة صاحبها وبهذا المعنى جاء في اللغة : دبر الحديث عن فلان (وزان نصر ينصر) دبورا : حدث عنه بعد موته ولما كان الكتاب حديث الرجل لنفسه او لغيره كان الدبير ما ينشر بعد وفاة الرجل ويجوز لك ان تسميه ايضا بمصدره اي يجوز لك ان تقول كتاب دبر ودبر وزان صبر . واما الولد فيسمى « وليد يتيم » .

قال اعلمهم . سمعنا انك بدأ الوضع . فما تقول الان في ما يقابل كلمة Inédit الافرنجية .

فقام واحد من الحاضرين وقال : نحسن بمن يذكر كلمة افرنجية ان يشرحها لسهل علينا فهمها . او ليسهل علينا ايجاد ما يرادفها عندنا اذ ربما كان بيننا من يعرفها : فلا حاجة الى ان نوجه الكلام عنا الى غيرنا

قال المعترض : كلمة Inédit الفرنسية يقابلها في الانكليزية unpublished او Inedited وتعني ما لم يطبع من الكتب اولم يشهر ولم ينشر منها . يقال: Poeme inedit اي قصيدة لم تنشر او لم تعرف بعد (راجعوا معجم لاروس في المادة المذكورة تجدوا هذه الافادة وبهذا الشاهد)

قلت : فاذا كان الامر كذلك يسر علينا وجود لفظة عربية فصيحة لان صحف العرب يومئذ كانت دون شعارهم : وصحفيوها كانوا الشعراء والحال انهم قالوا في هذا المعنى غميس . ومنها قولهم قصيدة غميس اي لم تعرف بعد . فالكتاب الغميس اذن هو ذاك الذي لم يظهر بعد للناس : او لم يعرف بعد . فهل يسلم من سكر مطالعة هذه العربية لتلك الاعجمية . قال جميعهم : نوافقك كلنا على هذا الوضع فانه واف بالمقصود ويؤدي المعنى احسن تأدية

ثم قام واحد منهم وقال: انك نصراني وتحب الثلوث: فلا تثلث لنا الجواب . سألناك سؤالا فثلثنا ! قلت : قل مابدا لك . قال : عند الانكليز والفرنسيين كلمة يسمون بها القوة التي يكتسبها المرء من مداومته على الشيء او من كثرة مزاولته لا فيعمل امورة عفوا لا عن فكرة او درس وهذه الكلمة هي Routine فهل عرف العرب لها مرادفا ؟

قلت : وكيف لا ؟ وهذه الكلمة هي الضراوة . قال في كتاب البيان للجاحظ (١ : ٧٠ من طبعة محب الدين الخطيب) : ومن حصل كلامه وميزه او حاسب نفسه وخاف الاثم والذم : اشفق من الضراوة وشوء العادة وخاف ثمرة العجب وهجنة الفسخ وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من مجانبة الاخلاص» اه فما اشرت اليه من معنى (روتين) الفرنجية هي (الضراوة) بعينها كما سمعتها من الجاحظ .

قال الجميع : كفى اليوم بهذا القدر والله محب المحسنين . فتناثر عقد الندي.